وهو الحذر من العقاب والطمع فى الثواب ومن تجوز لنفسه ان يقلد من يعتقد جواز
الكذب على الله تعـ وانه لا جزم بالبعث والنشور ولا بالحساب والثواب ولا بالعقاب
وهل هذا الا خروج عن الملة الاسلامية فليحذر الجاهل من تقليد هولآء ولا يعتذر بانى
ما عرفت مذهبهم فهذا هو عين مذهبهم وصريح مقالتهم نعوذ بالله منها امثالها ومنها انه
يلزم نسبة المطيع الى السفه والحمق ونسبة العاصى الى الحكمة والرياسة و[illegible]
العقل بل كلما ازداد المطيع من طاعته وزهده ورفضه الامور الدنيوية والاقبال على الله
بالكلية والانقياد الى امتثال اوامره واجتناب مناهيه نسب الى زيادة الجهل والحمق
والسفه وكلما ازداد العاصى فى عصيانه ولج فى غيه وطغيانه هواه [illegible] فى ارتكاب
الملاهى المحرمة واستعمال الملاذ المزجور عنها بالشرع [illegible] جهل والاخذ بالجزم
لان الافعال القبيحة اذا كانت مستندة اليه [illegible] يعاقب [illegible] طاعته [illegible] تقيده
طاعته الى الخسران والتعب حيث جاز ان يعاقبه على امتثال امره [illegible] اخرة
بالعذاب الاليم السرمد والعقاب المؤبد وجاز ان يثيب العاصى فيحصل [illegible]
[illegible] الدارين ويتخلص من [illegible] المنزلين ومنها انه تعـ كلف الكل لان الاثار
كلها مستندة اليه تعـ ولا تاثير لقدرة العبد البتة فجميع الافعال غير [illegible] العبد
وقد كلف بعضها فيكون قد كلف ما لا يطاق وجوزوا بهذا الاعتبار وباعتبار
وقوع القبيح منه ان يكلف الله العبد ان يخلق مثله تعـ ومثل نفسه [illegible] ان
يعيد الموتى فى الدنيا كآدم ونوح وغيرهما وان يبلع جبل ابى قبيس دفعة ويشرب
ماء دجلة فى جرعة [illegible] متى لم يفعل ذلك عذبه بانواع العذاب فلينظر العاقل فى نفسه
هل يجوز له ان [illegible] ربه تبارك الله تعـ وتقدس الى مثل هذه التكاليف الممتنعة
وهل ينسب ظالم منا الى مثل هذا الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه يلزم منه
عدم العلم بنبوة احد من الانبياء عليهم السلم لان دليل النبوة هو ان الله تعـ فعل المعجز
عقيب الدعوى لاجل التصديق وكل من صدقه الله تعـ فهو صادق فاذا اصدر القبيح منه
لم يتم الدليل اما الصغرى فجاز ان يخلق المعجز للاغواء والاضلال واما الكبرى فالجواز ان
يصدق المبطل فى دعواه ومنها ان القبايح لو صدرت عنه لوجب الاستعاذة
حـ اضر على البشر من ابليس لعنه الله ولو كان واجبا على قولهم ان يقول المتعوذ اعوذ
بالشيطان الرجيم من الله تعـ وهل يرضى عاقل لنفسه المصير الى مقالة يؤدى الى التعوذ
من ارحم الراحمين واكرم الاكرمين وتخليص الملبس من اللعن والط[illegible] بالله من اعتقاد
المبطلين والدخول فى زمرة الضالين ولنقتصر فى هذا المختصر على هذا القدر انتهى قال
الناصب خفضه الله اقول قد عرفت [illegible] سبق مذهب الاشاعرة فى عدم صدور القبيح
من الله تعـ وان اجماع المليين [illegible] تعـ لا يفعل القبيح فكل ما اقامه من الدلايل
قد [illegible] اقامة الدليل [illegible] اع فان المدعى شئ واحد وهم يستدلون بالقبح العقلى

والاشاعرة يسندونه الى انه لا قبيح منه ولا واجب عليه ثم ان المعتزلة لو ارادوا
من نسبة فعل القبيح اليه تعـ انه يخلق القبايح من افعال العباد على راى الاشاعرة
فهذا شئ يلزمهم لان القبايح من الاشياء كما تكون فى الاعراض كالافعال تكون
فى الجواهر و[illegible] ات فالخنزير قبيح والعقرب والحية والحشرات قبايح وهم
[illegible] ن ان الله تعـ يخلقهم فكل ما يلزم الاشاعرة يلزمهم فى خلق القبايح الجوهرية
وان ارادوا انه يفعل القبايح فان هذا شئ لم يلزم من كلامهم ولا هو معتقدهم كما مر
به مرارا انتهى اقول قد بينا آنفا ان قول الاشاعرة بعدم صدور القبيح من الاسماء
التى لا مسمى لها والخيالات التى ليس لها حقيقة فهم ليسوا داخلين فى اجماع المليين
فى الحقيقة و[illegible] انهم لو ارادوا من نسبة فعل القبيح اليه تعـ انه يخلق القبايح
من [illegible] على [illegible] فهذا شئ يلزمهم آه ففيه اشتباه ظاهر وحاصل
ان يلزم [illegible] مثل ذلك لان مرادهم بالشرور والقبايح الذى لا يفعله الله تعـ
ما كان [illegible] فى نظام الوجود اكثر من مصالحه عند العقل وما هو محل النزاع من القبايح
وا[illegible] الصادرة من العباد كالزنا واللواطة وال[illegible] ونحوها مما لا يجد العقل السليم
فيها [illegible] نفع اصلا فى حفظ النظام ولو كا[illegible] فايدة ونفع مصلحة فهى اقل
من مفاسدها بخلاف ما يستقبحه العقل فى بادى النظر من افعاله تعـ فانه اذا تامل فيها
العاقل ربما اطلع على ما فيها من حكم ومصالح لا تحصى فيعود الاستقباح فى نظره
استحسانا كما فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلم من خرق السفينة وقتل الغلام
وكما فى تعذيب الانسان ولده او عبده للتاديب والزجر عن المنكرات واليه
اشار تعـ بقوله انى اعلم ما لا تعلمون وبه تبين حسن خلق الح[illegible] والسباع والموذيات
وابليس وذريته وتبقيته واماتة الانبياء عليهم السلام واما ذكر بعض متصوفة اهل
السنة موافقا لبعض المتفلسفة من ان الشهوة مثلا من حيث انها ظل المحبة الذاتية
السارية فى الوجود محمود وعدمها وهو العنة مذمومة من حيث انها ليست سبب بقاء
النوع ومن حيث انها موجبة للذة التى هى نوع من التجليات الجمالية ايضا محمودة
[illegible] وقوعها على غير موجب الشرع مذمومة لكونها سببا لانقطاع النسل
موجبا للفتن العايدة الى العدم وهكذا جميع صور المرام فالكل منه واليه من حيث الكمال
انتهى فلا يخفى ما فيه من ترويج سوق الزنا ومخالفته لبديهة العقل ولما عليه الشرع وزوده
ذا العلم ايدك الله ان جنايات المجبرة على الاسلام كثيرة وبليتها على الامة عظيمة كحملهم
المعاصى على الله تعـ وقولهم انه لا يكون الا ما اراده الله وانه لا قدرة للكافر على الخلاص
من كفره ولا سبيل للفاسق الى ترك فسقه وان الله تعـ قضى بالمعاصى على قوم وخلقهم
لها وفعلها فيهم ليعاقبهم عليها وقضى [illegible] ات على قوم وخلقهم لها وفعلها فيهم
ليثيبهم عليها وهذا الاعتقاد القبيح يسقط [illegible] الحرص على الطاعة و[illegible] د
والاجتهاد

Copyright King Saud University